



اسم يهوه

١- يدّعي اصحاب بدعة شهود يهوه ان الله اسم هو "يهوه".

لا تنكر الكنيسة ورود كلمة "يهوه" في الكتاب المقدّس ولكنها تؤمن بان يهوه هو الله المثلث الاقانيم، الآب والابن والروح القدس، المتساوين في الكيان والجوهر. لذلك علينا درس مصدر ومعنى هذا الاسم الالهي واستعماله في الكتاب المقدّس.

عندما ظهر الله لموسى في العليقة غير المحترقة في جبل سيناء وارسله كي يقود الشعب العبراني خارج ارض مصر "قال موسى لله: ها انا آتي الى بني اسرائيل واقول لهم اله آبائكم ارسلني اليكم. فاذا قالوا لي ما اسمه فماذا اقول لهم. فقال الله لموسى اهيئه الذي اهيئه. وقال هكذا تقول لبني اسرائيل اهيئه ارسلني اليكم. وقال الله ايضاً لموسى: هكذا تقول لبني اسرائيل يهوه اله ابائكم اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب ارسلني اليكم. هذا اسمي الى الابد وهذا ذكري الى دور فدور" (خروج ٣: ١٣ - ١٥).

انها المرة الاولى التي يطلق فيها الله على نفسه اسماً. لكننا نلاحظ انه اعطى نفسه اسمين: "اهيه" و "يهوه". هل اخطأ الله في الاسم الاول ثم صحّحه في الثاني؟ حاشا. اذا درسنا كامتي "اهيه" و "يهوه" من الناحية اللغوية نلاحظ ان الكلمتين لهما نفس المعنى في اللغة العبرية. فكلمة "اهيه" هي مضارع فعل الكون (To be, être) في صيغة المتكلم المفرد وتعني "أكون"، وكلمة "يهوه" هي مضارع فعل الكون في صيغة الغائب المفرد وتعني "يكون" أي "الكائن". جواب الله المباشر على سؤال موسى لم يكن لا اهيئه ولا يهوه بل "اهيه الذي اهيئه" أي "أكون الذي اكون" أي "انا هو الذي انا هو". الله لم يحصر نفسه اذاً في اسم علم، انما هو الكائن الموجود على الدوام وغير المحدود. فالاسم يحدّد والله لا يحصره شيء. هو الاله الذي يُعرف من خلال الاعمال التي قام ويقوم بها ومن خلال تجلياته. هذا ما نقرأه في سفر الخروج: "لذلك قل لبني اسرائيل انا الرب. وانا اخرجكم من تحت اثقال المصريين وانقذكم من عبوديتهم، واخّصكم بذراع ممدودة وباحكام عظيمة. واتخذكم لي شعباً واكون لكم الهاً فتعلمون اني انا الرب الهكم الذي يخرجكم من تحت اثقال المصريين" (٦: ٦ - ٧). هذا ما نستنتجه ايضاً من الوصية الاولى من الوصايا العشر: "انا هو الرب الهك الذي اخرجك من

ارض مصر من بيت العبودية لا يكن لك آلهة اخرى امامي“ (خروج ٢:٢٠ وتثنية ٦:٥-٧) . اذاً معرفة الله مرتبطة بعمل ما او حدث ما وليس باسم.

اذا كان ”يهوه“ اسم الله الوحيد، لماذا نجد اذاً الاسماء الاخرى التي يطلقها الكتاب المقدس على الله ”الوهيم“، ادوناي“، ”الرب“، ”القدوس“، ”الضابط الكل“، ”السرمدى“، ”الاول والآخر“ الخ... هذه الاسماء ليست سوى محاولة لوصف ما يصدر عن الله، تُعرفنا على الله ولكنها لا تستطيع ان تعبر فعلاً عن جوهره. فما من اسم واحد قادر على تعريف الله او وصفه.

في العهد القديم وجود اسماء كهذه كان ضرورياً لكي يميز الشعب بين الله والآلهة الوثنية الاخرى. وفي هذا الاطار يأتي اسم يهوه لكي يعرف الشعب انه الكائن والدائم الوجود.

ان من يقرأ العهد القديم بتمعن يلاحظ ان الله كان دائماً يستعمل الطريقة نفسها كلما اراد ان يذكر الاجيال بحضوره المستمر في وسطها، الا وهي سافعل معكم كذا وكذا وعندئذ تعرفون اني انا يهوه. من هنا يتضح ان الاله الحي لا يعرف ذاته حاصراً نفسه في اسم معين ولكنه يدعو دائماً مخاطبه الى التأكد من انه وحده الكائن الحي القدير اذ انه يكون (= يهوه) مع مخاطبه كما يعده. من هنا يقول القديس يوحنا الدمشقي: ”ان ابلغ الاسماء المقولة في الله انما هو ”الكائن“ لانه بذلك يجمع في ذاته الوجود كله، على مثال بحر من الجوهر لا يُعرف له عمق ولا حد“ (المقالة التاسعة من كتاب المئة مقالة في الايمان الارثوذكسي). ما نستنتجه لغاية الآن ان الله لا يمكن حصره في اسم واحد وهذا طبيعي لان غير محدود في زمان او مكان اذ هو الكائن الموجود في كل زمان وكل مكان.

بناءً على هذا نستطيع ان نفهم تعابير كثيرة وردت في العهد الجديد تثبت ان ربنا يسوع المسيح هو ”يهوه“ العهد الجديد اذ يتكلم عن نفسه بوضوح انه ”الكائن“ (يوحنا ٨:٥٨). ”لا يقدر ان يقول احد ان يسوع رب الا بالروح القدس“ (كورنثوس ٣:١٢).

٢- اذا كان يهوه هو اسم الله فلا بد ان يظهر هذا الاسم في الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد، لان اسم العلم لا يتغير بل يبقى هو هو. لكننا قلنا ان اسم يهوه يرد مراراً في العهد القديم، غير اننا لا نجد نصاً واحداً في العهد الجديد ذكر فيه اسم ”يهوه“، فما السبب؟؟

عندما تُرجم العهد القديم من العبرية الى اليونانية، في القرن الثالث قبل الميلاد (الترجمة السبعينية)، لكي يستطيع يهود الشتات قراءة الكتب المقدسة، تُرجمت كلمة الوهيم بـ”ثاوس“ (Théos) أي الله وكلمة يهوه بـ”كيريوس“ (Kyrios) أي رب. اما كتاب العهد الجديد الذين كتبوا باليونانية، فقد حصروا استعمال كلمة ثاوس بالله الأب وكلمة كيريوس

بالرب يسوع المسيح. الرب يسوع المسيح هو يهوه العهد الجديد واسمه يدل على ذلك: يسوع تعني يشوع الكلمة العبرية والآرامية التي هي شكل متأخر لكلمة يهوشع العبرية القديمة التي تعني "يهوه يخلص": "وتلد ابناً وتدعو اسمه يسوع لانه يخلص شعبه من خطاياهم" (متى ١: ٢١). في العهد القديم صفة المخلص كانت ملازمة ليهوه "انا انا الرب (يهوه) وليس غيري مخلص (اشعيا ٤٣: ١١)، "لأنني انا الرب (يهوه) الهك قدوس اسرائيل مخلصك" (اشعيا ٤٣: ٣). الا اننا نقرأ ايضاً في العهد الجديد "... فليكن معلوماً عند جميعكم وجميع شعب اسرائيل انه باسم يسوع المسيح الناصري الذي صلبتموه انتم، الذي اقامه الله من الاموات، هذا هو الحجر الذي احتقرتموه ايها البنائون الذي صار رأس الزاوية، وليس باحد غيره الخلاص. لان ليس اسم لآخر تحت السماء قد اعطي بين الناس به ينبغي ان نخلص" (اعمال ٤: ١٠ - ١٢) ، "لأنك ان اعترفت بفمك بالرب يسوع وآمنت بقلبك ان الله اقامه من الاموات خلصت" (رومية ١٠: ٩). فان كان يسوع هو المخلص فهذا يعني انه هو يهوه. مشكلة شهود يهوه، أي يرفضون ان يسوع هو الله مثل الأب الازلي وهو مساو له في الالهوية والجوهر. انهم يتغافلون عن المقاطع الكتابية التي تشدد على ان يسوع هو الله: "هوذا العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا" (متى ١: ٢٣). فكيف يكون يسوع معنا دون ان يكون هو الله؟ "... منتظرين الرجاء المبارك وظهور مجد الله العظيم ومخلصنا يسوع المسيح" (متى ٢: ١٣).

اما في ما يتعلق بكلمة "كائن" وهي الترجمة الحرفية لكلمة يهوه فنلاحظ ان يسوع اطلقها على نفسه. نقرأ في انجيل يوحنا عن اليهود الذين رفعوا الحجارة ليرجموا يسوع لانه قال عن نفسه: "قبل ان يكون ابراهيم انا كائن" (يوحنا ٨: ٥٨ - ٥٩). لان اليهود يعرفون كتبهم جيداً ويعرفون اسماء الرب ارادوا رجم يسوع لانهم لم يستطيعوا قبول قوله انه كائن لانه تعبير خاص بيهوه، لذلك بدا لهم كانه يهدف. لكن يسوع في اعلانه هذا يثبت اكثر فأكثر انه يهوه. في هذا السياق نفهم ايضاً كلام الانجيلي يوحنا "في البدء كان الكلمة" (١: ١) اي، وبحسب القواعد اليونانية، قبل ان تكون السماء والارض كان الكلمة موجوداً أي كائناً ولم يبتدئ آنذاك.

يسوع هو الكائن، يهوه، لذلك تكتب حول رأس السيد، في الايقونات الارثوذكسية التي تمثل الرب يسوع، الاحرف OΩN OON اليونانية التي تعني الكائن لانه هو يهوه.

اخيراً واثباتاً لمقولة ان يسوع هو الله يهوه نلاحظ ان العهد الجديد اطلق على يسوع كل الاسماء والصفات التي استعملت في العهد القديم للإشارة الى الله: انا هو الالف والياء" (رؤيا ٨: ١)، انا هو الاول والآخر" (رؤيا ١: ١٧) (راجع اشعيا ٤٤: ٦) الخ...

إذا كان اسم يهوه مهماً لهذه الدرجة، لماذا لم يذكره احد في العهد الجديد؟ لماذا لم يذكره يسوع؟ جوابنا واضح: لأن يسوع هو يهوه نفسه، ولأن اسم يسوع هو الاله في العهد الجديد طالما ان يسوع هو كمال الانبياء والناموس وبه صار الخلاص: "اما هذه فقد كُتبت لتؤمنوا ان يسوع هو المسيح ابن الله ولكي تكون لكم اذا آمنتم حياة باسمه" (يوحنا ٢٠: ٣١). ولذلك رفعه الله ايضاً واعطاه اسماً فوق كل اسم، لكي تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن في السماء ومن على الارض ومن تحت الارض، ويعترف كل لسان ان يسوع المسيح هو رب لمجد الله الأب" (فيلبي ٢: ٩-١٢).

والآن، بعد رأينا اهمية اسم يسوع، مع اقتناعنا بان يسوع هو نفسه يهوه، نطرح السؤال على على شهود يهوه المضللين: لماذا لا يغيرون اسمهم ويصيرون "شهود يسوع" وذلك بناءً على دعوة يسوع في سفر الاعمال: "لكنكم ستنالون قوة متى حلّ الروح القدس عليكم وتكونون لي شهوداً في اورشليم وكل اليهودية والسامرة والى اقصى الارض" (اعمال ١: ٨) . مشكلة شهود يهوه انهم لا يعترفون ان يسوع اله كامل مساو للأب في الجوهر ، وهذا ما سنشرحه في الاقسام التالية . مشكلتهم انهم لا يتكلمون بالروح القدس لانهم لو كانوا يتكلمون بالروح لقالوا ان يسوع هو رب .